الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

آيات المواريث في سورة النساء
دراسة بيانية

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي (ل م د)

إعداد الطالبتين:
- حفيظة باي زكوب.
- فاطيمة مشرف.

إشراف الأستاذ:
- رابح العربي.

السنة الجامعية
2014/2013

كلمة شكر

حياتنا محطات...ما إن نصل إلى محطة حتى نكون مودعيها وفي كل محطة سماء وأرض مختلفتين، وفي كل محطة أناس ساعدونا...وأناس علمونا ألا تستحق محطتنا هذه أن نقف قليل ونتذكر من هم أهل للشكر...ومن كانوا لنا نبراسا يضيئ عالمنا...

في الأول كل الحمد والشكر للذي خلق وعلم الإنسان ما لم يعلم فالحمد لله ما ارتفع نور الحق وظهر، وما تراجع الباطل وتقهقر، وما سال نبع الماء وتفجر...سبحانه...هو سندنا الأول وعليه نتوكل...

دائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة وربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر

ونحن اليوم أمام الصعوبة ذاتها ونحن نحاول صياغة كلمات شكر وتقدير...من لم يشكر الناس لا يشكر الله...فكل الشكر والاحترام والتقدير إلى الشمعة الوقادة في درب الظلم.

....إلى من تقلد وظيفة الرسل

...إلى من أكرمه الله تعالى بحمل رسالة التعليم

...وإلى من فيه روح الأبوة والقدوة المضيئة أستاذنا المشرف العربي رابح وإلى كل من علمنا حرفا نكون له شاكرتين إلى يوم الدين

كما لا أنسى أخي نور الدين الذي ساعدني كثيرا وكل الشكر أيضا إلى البلبل الصداح زكرياء أخو صديقتي أمينة الذي ساعدنا بكتابة المذكرة

ولكل من ساعدنا ولو بابتسامة صادقة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

من زرعت بداخلي بذرة بيضاء لغد أجمل

وإلى من علمت الحزن بداخلي يوما أن يبتسم...وأمرته أن يتأمل القادم

...فهي من حملت عود ثقاب ثم استدارت لتنحني للشموع تمنحها صلاحية الإضاءة... وإحساس البقاء لتنير دربي...وهي من كانت تخاطب الغيوم يوما لتمطر عليّ وتسقي أناملي

وهي من جلست وحيدة تفكر في عيوني

...وهي من عشقتها الروح وامتهنتها الحياة لتكون قبلة لي في كل الأوقات

...وهي من كانت شعلة تضئ دربي وقنبلة تفجر موهبتي على لساني...

وهي من منحتني البسمة والحنان

فماذا يمكنني أن أعطيها؟

...لا أملك أن أعطيها شيئا لأنني أفكر في أن أعطيها كل شيء، فشكرا لك يا أمي الغالية

وإلى بطل حياتي...وربيع أمنياتي الذي إن كتب القلم فإنما يكتب لأجله، وإن عجز عن الكتابة فإنما يعجز من وقاره...فهو من علمني كيف أعيش ومع من أعيش

...وهو سند الروح والقلب وجوهرة المستقبل الزاهر...وهو من روى لي يوما رواية عن أصدق خلق ليراني ثمرة ناضجة أمام عينيه، ليأمر بعدها السعادة أن تطرق أبوابي من جديد أبي الغالي...رسمت لي خريطة من الأحلام وعلمتني كيف أبحر فيها وتعبت كثيرا من أجلي أن تراني أخرج منها مبتسمة شكرا لك يا أبي العزيز

كما لا أنسى أن أهدي ثمرة جهدي هاته إلى كل الخلية السعيدة التي نسجاها والديّ العزيزين إخوتي بدون استثناء فتيحة وزوجها خالد، ورزيقة، وحميد وزوجته

مريومة وحسين وزوجته باية ، نور الدين وزوجته عائشة ، رشيد وزوجته شهيرة ، نصيرة وزوجها إسماعيل، حياة وخطيبها رشيد، وسعيدة، وعبد الرحمن وإلى كل عائلة باي زكوب

إلى ابنة أختي البرعمة أسماء وابنة أخي رهومة التي أشرقت البيت بابتسامتها

وإلى المصابيح المتلألأة اللاتي غردن داخل قلبي وأشرقن حياتي أخص منهم بالذكر أمونة الكوكب الدري اللامع والوردة التي حفظتها في قلبي وإلى من كانت سنبلة خير تنظر إلى كل يوم بابتسامتها لتسكن روحي (حبيبة)

وإلى معلتمي في الحياة وهيبة وإلى التي سكنتا روحي خديجة وفطيمة وإلى الجوهرتين النادرتين أمونة ونور الهدى وإلى خولة الحلوة وأحلام وإلى كل صديقاتي في الغرفة B06 لأسماء ونسيمة والى صديقتي فاطيمة التي ساعدتني في انجاز هذه المذكرة

كما لا أنسى خالتي الغالية أم الخير

ولكل من يعرف حفيظة من قريب أو بعيد

حفيظة

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الخلق أجميع وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد أهدي عملي هذا إلى

من ربتني وأنارت دربي وسهرت الليالي من أجل راحتي...إلى التي ترسل دعواتها التي بها ينشرح صدري إلى أحلى وأروع أم في هذا الكون أمي الحبيبة

إلى أغلى إنسان على قلبي الذي بذل قصار جهده في تعليمي وتربيتي وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم

إلى إخوتي الأعزاء

رشيد، أحمد، محسن وخير الدين وأخي رؤوف وزوجته عائشة

إلى أخواتي العزيزات

سامية، ليندة، سهيلة، وإلى أختي فتيحة وزوجها حميد

إلى شمعة البيت التي أنارت البيت بهجة وسرورا ملاك

إلى جميع أفراد عائلة عمي محمد والعياشي إلى عمتي الزهرة

إلى جميع أفراد عائلة مشتم وحمقاش كبيرا وصغيرا

إلى جميع صديقات هاجر، فايزة ع، فايزة ب، صارة، رزيقة، سميرة، سعاد، سعيدة، أمينة، الزهرة بن علي وصبرينة

إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي حفيظة وجميع عائلتها

إلى جميع من مرو في حياتي أستاذتي، صديقاتي أهديهم ثمرة جهدي واجتهادي

فاطيمة

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

مقدمـــــــــــة:

إن القرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة ودستورها الشامل، وحاديها الهادي، وقائدها الأمين، كما أنه الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية ودليلها في الحركة في كل حين، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة فهو يعالج بناء هذا الإنسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، كما يعالج بناء المجتمع والأمة ويشرع في التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة فتتخللها السكينة وتتحقق فيها المودة والرحمة، وهو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، وفيه خبر ما بعدنا وحكم ما بيننا لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وهو الكتاب الشامل لأعظم تشريع رباني، تكفل مُنزله لمن أخذ به أن يسعد في الحياتين، وتوعد من أعرض عنه فلم يأخذ به بالشقاوة في الدارين، وأنه الكتاب الوحيد الذي ضمن الله سلامته من النقص والزيادة، ومن التبديل والتغيير وبقاءه حتى يرفعه إليه عند آخر أجل هذه الحياة.

وقد اشتمل القرآن الكريم على علوم مختلفة من علوم كونية وتاريخية وتشريعية قانونية وحربية سياسية، فاشتماله على هذه العلوم المختلفة دليل قوي على أنه كلام الله تعالى ووحي منه، إذ العقل يحيل صدور هذه العلوم عن أمي لم يقرأ ولم يكتب قط، وقد تناولنا في بحثنا هذا جانبا من جوانب العلوم التشريعية والقانونية ألا وهو علم المواريث فالتوارث بين المسلمين واجب بالكتاب والسنة، ومن هذا المنطلق نهدف في بحثنا هذا إلى دراسة بيانية شاملة لآيات المواريث في سورة النساء وهي السورة التي تضمنت أكبر عدد من آيات المواريث، وقد سُميت توقيفا من الله عز وجل إيذانا بخطورة القضية إشعاراً بشدة الحاجة إلى معرفتها نظراً وتطبيقاً، وقد فصل القرآن الكريم في أحكام الميراث تفصيلاً يعز في أحكام أخرى من الشريعة السمحة، فالصلاة والصيام والحج لم تُفصل أحكامها، بل جاءت مجملة، وتُرك البيان والتفصيل فيها للنبي صلى الله عليه وسلم، ويُعد نظام الميراث أعدل

نظام، ويعود سبب اختيارنا للموضوع انتباهنا إلى حساسيته واستحقاقه الدراسة والتفصيل لما للميراث من أهمية في حفظ تماسك المجتمع وضمان صلابته ورغبة منا في استظهار الجانب التشريعي للقرآن الكريم لآيات المواريث.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: أسباب النزول لأبي الحسن علي النيسابوري، كتب التفاسير مثل تفسير الحافظ بن كثير وكتاب تفسير الجلالين لجلال الدين ابن أحمد المحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وغيرها.

وقد وضعنا خطة للبحث تتكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، فكان التمهيد تعريفا بسورة النساء وبيانا لبعض أسباب نزول آياتها المتعلقة بالمواريث، أما الفصل الأول النظري فجاء بعنوان: الميراث في اللغة والاصطلاح وسياقه في القرآن والذي حددنا فيها تعريف الميراث لغة واصطلاحاً والميراث في لغة القرآن أما الفصل الثاني التطبيقي فكان بعنوان: أوجه الإعجاز البياني من آيات المواريث في سورة النساء والذي تضمن عرضا لآيات المواريث وتعريفا للإعجاز البياني لغة واصطلاحا لندرج في الأخير أوجه الإعجاز البياني في الآيات الكريمة، ثم خاتمة تتضمن خلاصة للموضوع، وإن كان لا بد من الإشارة إلى العثرات التي واجهتنا نظراً لقلة المراجع المتوافرة التي تخدم الموضوع إضافة إلى صعوبة التصرف في آيات الذكر الحكيم والتي تحتاج بحراً واسعاً من العلم والاجتهاد.

وفي الأخير نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا، هذا وما كان صواباً فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

كما نتوجه بالشكر العميق إلى أستاذنا المشرف **العربي رابح** الذي أرشدنا ووجهنا وأنار دربنا وبالله التوفيق.

التمهيد

بين يدي سورة النساء

أ- التعريف بسورة النساء.

ب- سبب النزول.

أ- تعريف سورة النساء:

هي إحدى السور الطوال وقيل أنها مدنية كلها إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ النساء الآية58.

وقوله: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ النساء الآية 176.

فإن الآيتين نزلتا بمكة[1].

قال العوفي ابن عباس: نزلت سورة النساء في المدينة ولما نزلت قال عليه الصلاة والسلام (لا حبس) إن في هذه السورة لخمس آيات ما يسرني أني لي بها الدنيا وما فيها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ النساء الآية 40.

وقوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾ النساء الآية 31.

[1] الطبرسي أبوعلي الفضل ابن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن مج 02،مكتبة الحياة: بيروت لبنان، د ط، ص665.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ النساء الآية 48.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ النساء الآية 110.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ النحل الآية 101.[1]

وعن أبي بكر بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأها فكأنما تصدق على كل مؤمن، ورث ميراثا وأُعطي من الأجر كمن اشترى محرراً وبرِئ من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم) وروى العياشي في إسناده عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: من قرأ سورة النساء في كل جمعة أومن ضغطة القبر إذا أُدخِل في قبره.[2]

وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب التشريع في السور المدنية، وقد تحدثت عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والمجتمع والأسرة والدولة، ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سُميت سورة النساء، وقد نزلت بعد سورة الممتحنة أما عن ترتيبها في المصحف الشريف إنما تأتي في المرتبة الرابعة بعد كل من سورة الفاتحة أولاً والبقرة ثانياً، آل عمران ثالثاً لتأتي النساء رابعاً.[3]

---

[1] الحافظ عبد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، ط01، 1990 ص 121.

[2] الطبرسي أبوعلي الفضل ابن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مج 02، ص70.

[3] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، ج01، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ط، 2001، ص 234.

ب- أسباب نزول آيات المواريث في سورة النساء:

أسباب نزول الآية 02: قوله تعالى: وآتوا اليتامى أموالهم

قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من يوق شح نفسه ورجه به هكذا فإنه يحل داره يعني جنته)، فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ثبُت الأجر وبقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله تعالى فقال ثبُت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده.[1]

أسباب نزول الآية 03: قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾.

عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان له غدق وكان يمسكها عليه،ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى أحسبه قال كانت شريكته في ذلك الغدق وفي ماله .

أسباب نزول الآية 06: قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾.

[1] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق هبة الله ابن سلامة أبي النصر،عالم الكتب بيروت،ص 104.

عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان فقيرا فإنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف.الحديث أخرجه مسلم.[1]

أسباب نزول الآيتين 11 و12: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح صبري محمد موسى ومحمد فايز كامل، تفسير الجلالين، مع ملحق كتاب المنتخب من أسباب النزول للواحدي والسيوطي، ط 03، 1423هـ / 2003م دار الخير، دمشق-سوريا ص 14،15 .

شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾﴾.

عن جابر رضي الله عنه قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا فقال: يقضي الله في ذلك فنزلت آية المواريث فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقي فهولك.[1]

أسباب نزول الآية 22: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين قال فأنزل الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما سلف إلى قوله وأن تجمعوا بين الأختين.[2]

أسباب نزول الآية 24: قوله تعالى: ﴿۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾.

[1] المرجع نفسه ص 18، 19.

[2] أسباب النزول ص 56.

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا سبايا فكأن ناسا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عز وجل: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن.[1]

أسباب نزول الآية 127: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة،قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب قالت: والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى قالت عائشة رضي الله عنها،وقال الله تعالى في الآية الأخرى: وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن. رواه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب.[2]

[1] تفسير الجلاليـــــن ص 19.

[2] أسباب النـــــزول ص 96.

أسباب نزول الآية 176: قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

عن جابر بن عبد الله قال: مرضت فأتاني الرسول صلى الله عليه وسلم وأبوبكر يعودانني ماشيين فأغمي علي، فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فأفقت قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي؟فلم يرد شيئا حتى نزلت آية الميراث: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة.[1]

[1] تفسير الجلالـــــين ص 20.

الفصل الأول

الميراث في اللغة والاصطلاح

وسياقه في القرآن الكريم

1- المبحث الأول: تعريف الميراث لغة واصطلاحا.

2- المبحث الثاني: الميراث في لغة القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف الميراث لغة واصطلاحا:

أ- لـــــغة:

قال ابن منظور في لسان العرب:[1]

الوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه فيرجع من كان من ملك العباد إليه وحده لا شريك له.

وقوله تعالى: أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس.

قال ثعلب: يقال إنه ليس في الأرض إنسان إلا وله منزل في الجنة، فإذا لم يدخله هو ورثه غيره قال وهذا قول ضعيف.

ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا ووراثة وإراثة، أبوزيد ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثا ومَيْرَاثاً، وأورث الرجل ولده مالا وإيراثا حسنا ويقال وَرِثْتُ فلانا مالا أرثه ورثا فورثا وإذا مات مورثك، فصار ميراثه لك، وقال الله تعالى إخبارا عن زكريا ودعائه إياه: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾.

سورة مريم الآية 5-6.

أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي.

ونقول أورثه الشيء أبوه وهم ورثة فلان، وورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابراً عن كابر.

[1] ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين ت 711 هـــ لسان العرب ط 2005، المجلد الخامس عشر، دار صادر بيروت ص 189.

قال ابن فارس[1]: الواو والراء والثاء كلمة واحدة هي الورث والميراث أصله الواو و(موارث) وهو أن يصير الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب قال:

ورثناهن عن آباء صـــــدق

ونورثها إذا متنا بنيـــــــــــــــــــــــــنا[2]

وقال صاحب الصحاح الجوهري (الميراث أصله)

انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والتراث أصل الثاء فيه واواً.[3]

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف لكلمة الميراث ومنها:

1- هو انتقال مال الغير إلى الغير على سبيل الخلافة أو: هو حق قابل للتجزؤ ثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما أو نحوه.[4]

2- يسمى علم الميراث بأنه العلم الذي يعنى بالقواعد الفقهية والضوابط الشرعية الحسابية التي يعرف بها نصيب كل فرد وارث من التركة.[5]

3- علم الميراث هو العلم الذي يبحث فقه المسائل المتعلقة بالتركة والوارثين ويسمى أيضا "علم الفرائض" وإنما خص بتسميته علم الفرائض لوجهين أحدهما: أن الله تعالى سماه فقال بعد التسمية [فريضة من الله]، والنبي صلى الله عليه وسلم سماه أيضا به فقال: (تعلموا الفرائض)، والثاني: أن الله تعالى ذكر الصلاة والصيام

---

[1] ابن فارس أبي الحسن أحمد ابن زكرياء ت 395 هـــــ ، معجم مقاييس اللغة، مطبعة مصطفى الحلبي، 1400 هـــ/1980 م، ط 03، ج 6، ص105.

[2] تخريج البيت وهولعمروبن كلثوم، ينظر الديوان.

[3] الجوهري، أبونصر إسماعيل بن حماد ت 393 هـــ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الكتب العلمة، بيروت 1420 هـــ/1999م، ط الأولي ج 01، ص437.

[4] الدكتور محمود عبد الله بخيت والدكتور محمد عقلة العلي، الوسيط في فقه المواريث دار الثقافة للنشر والتوزيع 2005، عمان ص13.

[5] المحامي عادل عبد الرزاق القرغولي، أحكام الميراث في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية، دار صادر بيروت، ص98.

وغيرهما من العبادات مجملا، ولم يبين مقاديرها وذكر الفرائض وبين سهامها وقدرها تقديرا، لا يحتمل الزيادة والنقصان.[1]

وعرف أيضا بأنه العلم الذي يعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار إرث كل وارث ويسمى علم الفرائض.

المبحث الثاني: الميراث في لغة القرآن الكريم والسياق الذي جاءت فيه:

أ- عرض الآيات المتعلقة بالميراث في القرآن الكريم:

قبل التطرق إلى الآيات الكريمة لا بد من الإشارة إلى أن (ورث) وهي الفعل الثلاثي أصل من الميراث قد وردت بدون تكرار 23 مرة بتصريفاتها واشتقاقاتها وجاءت بصيغ زمانية مختلفة منها (الفعل الماضي، المضارع، الفعل المبني للمجهول، اسم الفاعل).[2]

وقد وردت في آيات المواريث المتصلة (بالفرائض) والتي تخص بحثنا هذا ثلاث مرات (وورثه، يورثه، ترثها) من سورة النساء، أما المتعلقة بآيات المواريث في القرآن الكريم جاءت في خمس آيات إجمالا وتفصيلا، وسنذكر الآيات المجملة وهي كالتالي:

1- قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٨﴾ النساء الآية 7-8.

[1] المرجع السابق ، الدكتور محمود عبد الله بخيت والدكتور محمد عقلة العلي ص14.

[2] يُنظر عبد الباقي محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط الرابعة، 1412 هـــ/1994م، ص 916- 917.

2- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾ سورة الأنفال الآية 74-75.

أما الآيات المفصلة فهي كالتالي:

1- قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ سورة النساء الآية 11.

2- قوله تعالى: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا

ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ ۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾

سورة النساء الآية 12.

3- قوله تعالى أيضا: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾

سورة النساء الآية 176.

أما لفظ "الميراث" لم يرد في القرآن الكريم إلا مرتين سنذكر الآيتين على التوالي: فالآية الأولى من سورة آل عمران -180- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُم ۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾﴾،

لقد جاءت هذه الآية الكريمة في سياق العتاب على اليهود أو المنافقين والتهديد لهم بالعقاب وذلك لإنكارهم الفضل والنعم وجحودهم وصفات البخل التي سكنت فيهم فوعدهم الله بالعقاب الشديد.

أما الآية الثانية من سورة الحديد الآية -10-: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن

قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾، وقد جاءت هذه الآية في سياق الإنفاق في سبيل الله.

ب- دراسة السياق الذي جاء فيه الميراث والذي أصله "ورث" في القرآن الكريم:

إن الكثير منا يعتقد أن الميراث هو الإرث المادي فقط دون النظر إلى المدلولات الواسعة لهذه الكلمة ودون العمل بمدلولاتها إنْ في الدنيا وإنْ في الآخرة، فكلمة الميراث لها بعد حضاري واسع وليس المدلول الضيق فقط كما يعتقد البعض ألا وهو حصرها في المال فقط، وإن تتبعنا الآيات الدالة على الوراثة نجدها كالتالي[1]:

أولاً: قوله تعالى من سورة مريم ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾﴾ سورة مريم الآية 05-06، وقد جاءت هذه الآية في سياق تضرع زكريا عليه السلام إلى ربه ليهب له الولد ليرثه العلم والنبوة.

وقوله أيضا من سورة النمل الآية 16:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾،

وهذه الآية تدل على وراثة سليمان داوود النبوة.

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.ص 747-749.

فقد قال عليه الصلاة والسلام: إنا لا نورث ما تركناه صدقة[1]، فالأنبياء يرثون العلم والفضل والنبوة، وهو مما ينتفع به صاحبه بعد موته بل هو مما يبقى إلى ما شاء الله تعالى.

أيضا قوله تعالى من سورة فاطر الآية 32: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾، تدل الآية الكريمة على توريث الكتاب أي القرآن الكريم (ثم أورثنا) أي أوحينا إليك القرآن وحكمنا بتوريثه: الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة[2].

أما من سورة الأنبياء قوله تعالى-105-:﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾، فالآية تدل على وراثة الأرض.

وقوله أيضا من سورة الأعراف-128-: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

وقوله تعالى من سورة الشعراء من 57-59: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾، وجاءت

[1] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت256) ط اسطنبول، ج09 ص 204.

[2] النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710)، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ط01، 1426هـ/2005م، دار ابن كثير دمشق ، بيروت ، ج 03 ص 88.

هذه الآية في سياق توريث بني إسرائيل أرضهم وما فيها من جنات وعيون ومقام كريم.

وقوله تعالى من سورة الدخان (من 25-28): ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾، جاءت في سياق القوم الذين عصوا الله فحرم الله عليهم الجنة وأورثها القوم الآخرين.

وقوله تعالى أيضا من سورة الأعراف الآية 169: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

وقوله تعالى من سورة غافر الآية 53: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴿٥٣﴾﴾، وهذه الوراثة تكمن في أن طائفة من بني إسرائيل يرثون التوراة قرنا بعد قرن لتصير التوراة فيهم إماما.[1]

وقوله تعالى من سورة الشورى-14-: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾﴾، معنى وإن

[1] ابن عطية محمد بن الحق بن غالب الأندلسي (ت 546 هـــ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية بيروت، ط، 1420 هـ /2000 م، ج8 ص10.

الذين أورثوا الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى من بعدهم أي من بعد المختلفين في الحق، لفي شك منه من الذي أوصى به الأنبياء والكتاب والتوراة والإنجيل.[1]

أما قوله تعالى من سورة الأعراف -43-: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾، وتدل هذه الآية على وراثة الجنة والفردوس والسياق الذي جاءت فيه هو أن الله وهب لهم الجنة ورزقهم إياها بسبب أعمالهم في الدنيا فورثهم الجنة، وجاء الميراث هنا مجازا فتبقى عليهم الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث أو بتعبير آخر يرث الجنة أي يخلد فيها طوال حياته ونجد في تفسير القاسمي قوله في معنى الآية لأن الإرث ملك بدون كسب وإن كان النسب مثلا سببا له.[2]

وقوله تعالى أيضا في سياق وراثة الجنة والفردوس الآية 63 من سورة مريم: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣﴾، معناه أن الأتقياء يلقون ربهم وهم سعداء وسعادتهم هاته تكمن في الثمرة التي أخذوها ألا وهي الجنة (نسأل الله أعالي الجنان) والتي سيرثونها كما يرث الوارث مال الموروث.

وقوله تعالى من سورة المؤمنون (10-11): ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١﴾، وتدل الآية على وراثة الجنة والفردوس والخلود فيها، وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] القرطبي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت، ط01، 1420 هـــ /2000 م ج08 ص 10.

[2] القاسمي محمد جمال الدين (ت 1332 هـــ)، تفسير القاسمي، محاسن التأويل، دار الحديث، القاهرة 1424هـــ /2003 م، ج5، ص 62.

قال: إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن.[1] وهي الفردوس أعظم الأمنيات وأسمى الغايات وبلوغها يعني منال الدرجات.

فقد قال تعالى في سورة المؤمنون الآيات من1-10: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾، والآية تنصب على وراثة الفردوس بعد القيام بالأعمال الجليلة والصالحة فبهذه الأعمال يبني المؤمن بيته في الفردوس الأعلى ويرثها ويخلد فيها.

وقوله تعالى من سورة الأعراف الآية 43: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٤٣﴾.

وقوله تعالى من سورة الشعراء 85: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾، وتأتي هذه الآية في سياق دعاء إبراهيم عليه السلام وتضرعه طلبا للجنة وأن يكون من الوارثين لها.

[1] الجامع الصحيح البخاري، ج9، ص 354.

ويحمد المؤمنون ربهم على دخولهم الجنة مثل قوله تعالى من سورة الزمر الآية 74: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤﴾.

وقد فسر الزمخشري الأرض هاهنا بقوله "والأرض عبارة عن المكان الذي أقاموا فيه واتخذوه مقرا"[1]. وقد ورثوها وصاروا ملوكها.

وهكذا حاولنا ذكر جميع الآيات الدالة على الوراثة الحقيقية من وراثة الكتاب والعلم والفردوس وغيرها لنمهد إلى الفصل الثاني من تطبيق على السحر البياني في الآيات الخاصة بالميراث من سورة النساء.

[1] الزمخشري أبوالقاسم، محمود بن محمد عمر الخوارزمي، ت 538 هـ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط02 ، 1421 هـ/2001 م، ج4، ص 150.

الفصل الثاني

أوجه من الإعجاز البياني في آيات المواريث من سورة النساء

1- عرض الآيات المتعلقة بالمواريث.
2- تعريف الإعجاز البياني لغة واصطلاحا.
3- أوجه الإعجاز البياني في الآيات الكريمة.

1-عــرض الآيات المتعلقة بالمواريث:

الآية الأولى:

يقول الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾ الآية 07.

الآية الثانية :

يقول تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ الآية11.

الآية الثالثة:

يقول تعالى: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ الآية 12.

الآية الرابعة:

يقول تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ الآية 176.

2- <u>الإعجاز البياني لغة واصطلاحا:</u>

البيان لغة واصطلاحا:

أ- **البيان لغة:** هو مصدر الفعل بان وقيل مصدر بين، وجاء في لسان العرب البيان وفصاحة اللسان، وكلام بين أي فصيح والبيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال، السمح اللسان، يقال فلان أبين من فلان، أي أفصح منه لسانا وأوضح كلاما[1].

وجاء في المنجد: بإن بيانا وتبيانا، وأبان إبانة، وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف[2].

نستنتج أن البيان يأتي بمعنى الإظهار، أي القدرة على إظهار المعاني بأقل الألفاظ وأساسها على اللسان ويأتي بمعنى الفصاحة واللسان ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرا[3].

البيان في لغة القرآن الكريم:

إن مادة البيان والإبانة وردت في حوالي مائتي آية وذلك من خلال وقوفنا على ذلك في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال:

---

[1] لسان العرب لابن منظور ، مج 13 ، ص 68-69.

[2] المنجد ، دار الشروق-بيروت ،ط 28 ، ص 48.

[3] صحيح البخاري ،مجلد 11 ــ ص402 ، حديث (5767) ، باب إن من البيان لسحرا .

-البيان قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ سورة الرحمن الآية 01-04.

وقوله أيضا: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ سورة القيامة الآية 18-19.

ب- البيان اصطلاحا :

هناك العديد من التعريفات لعلم البيان نذكر منها ما يلي:

- عرفه الجرجاني، عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع

- هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.[1]

وعرفه الرماني بقوله :الإحضار لما يظهر منه تمييز الشيء من غيره في الإدراك، أي أن الكلام على وجهين كلام يظهر به تمييز الشيء عن غيره فهو بيان وكلام لا يظهر به تميز الشيء، فليس ببيان، كالكلام الذي لا يُفهم به معنى[2].

وأيضا عُرف بأنه علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منهما مقتضى الحال، وتقييد الاختلاف بالوضوح، لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد فإنها وإن كانت طرق مختلفة لإيراد المعنى الواحد فاختلافها إنما هو في اللفظ والعبارة، لا في الوضوح والخفاء واللام في المعنى الواحد أي يشمل كل لفظ يدخل تحت قصد المتكلم وإرادته.[3]

ج- والإعجاز في اللغة :

هو نسبة العجز إلى الغير من ذلك قوله تعالى: ﴿أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب﴾، وتسمى المعجزة بهذا الاسم لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها.

---

[1] الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ص 47 ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط 01 ، ت 1933م.

[2] رسائل في إعجاز القرآن ، ص 106 .

[3] أحمد مصطفى ، علوم البلاغة ، ص189 دار العلم بيروت-لبنان ، ط 01 ، ت 1980 م .

د- الإعجاز القرآني اصطلاحا:

القرآن الكريم كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه، في أسلوبه ونظمه وروعة بيانه وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته وفي كشف الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية، وقد أجمع أهل العربية على أن القرآن الكريم معجز بذاته وإعجازه يكمن في فصاحة وروعة بيانه وأسلوبه الفريد الذي لا يشبه أي أسلوب لا من نثر ولا من شعر، ومسحته اللفظية الجمالية تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي وبراعته الفنية[1].

أوجه من السحر البياني في الآيات الكريمة

قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾ النساء الآية07.

- المراد بالقسمة في الآية قسمة التركة بين المستحقين من الأقرباء[2].

- أولوا القربى: المراد بهم الأقرباء الذين لا يرثون لكونهم محجوبين، أو لكونهم من ذوي الأرحام.

- قولا معروفا: أي قولا طيبا لطيفا فيه نوع من الاعتذار وتطيب الخاطر، قال سعيد بن جبير: يقول الولي للقريب: خذ بارك الله فيك، إني لست أملك هذا المال إنه للصغار.[3]

- أما وجه الإعراب في قوله: نصيبا مفروضا، نصيبا منصوب على المصدر و(مفروضاً) صفة له.

- اختيار هذا الأسلوب التفصيلي في الآية الكريمة، مع أنه كان يكفي أن يقول :للرجال والنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، للاعتناء بأمر النساء،

[1] الرماني(ت368ه)،الخطابي(ت388ه)،عبد القاهر الجرجاني(ت751ه)، ت محمد خلف الله احمد ود محمد زغلول سلام، الناشر دار المعارف مصر القاهرة،ط1967،3م،ص176.

[2] الكشاف الزمخشري، ص 50.

[3] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ص 20 .

والإيذان بأصالتهن في استحقاق الإرث، والمبالغة في إبطال حكم الجاهلية، فإنهم ما كانوا يورثون النساء والأطفال، ويقولون:كيف نعطي المال من لا يركب فرسا، ولا يحمل سلاحا، ولا يقاتل عدواً ؟فلهذا فصل الله تعالى الحكم بطريق (الإطناب) .[1]

- الوالدان مثنى الوالد والوالدة، وهو تغليب للمذكر كعادة العرب في التغليب، إذ يغلبون المذكر كالشمس والقمر، يقولون عنهما (القمران) والأبوان هما الأب والأم ولكنه أيضا بتغليب المذكر ولو غلب الوالدة لقال الوالدتين، فسواء قال بأبويه أو بوالديه فهو تغليب للمذكر ولكن لماذا اختار الوالدين ولم يقل الأبوين؟

لو نظرنا إلى الآية لوجدنا ذكر الأم لا الأب: حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين.

فذكر أولا الحمل والفطام من الرضاع (وفصاله) ولم يذكر الأب أصلا، ذكر ما يتعلق بالأم (الحمل والفصال) وبينهما الولادة والوالدان من الولادة تقوم بها الأم لذلك عندما قال (بوالديه) ذكر ما يتعلق في الأصل بالأم.[2]

قال عز من قائل : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، أي يعهد إليكم ربكم إذا مات الميت منكم وخلف أولادا ذكورا وإناثا، فإن الجميع يشتركون في أصل الميراث مع تفاوت ما بين الجنسين، حيث يأخذ الذكر مثل حظ الأنثيين، إن لم يكن له وارث غيرهم، وقد كان أهل الجاهلية لا يعطون الميراث إلا للرجال الفوارس الذين يخوضون المعارك ويحوزون الغنيمة ويحرمون النساء والصغار 2.

- (يوصيكم الله) لقد استعملت بنية هذه اللفظة استعمالا في غاية الدقة والبيان.

لم ترد لم ترد أوصى في الأمور المعنوية وفي أمور الدين غلا في موطن واحد اقترنت بأمر هادي عبادي وهو قوله تعالى على لسان المسيح: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ سورة مريم

[1] محمد علي الصابوني ،روائع البيان ، تفسير آيات الأحكام ، ج 01 ، دار القرآن لواد الزناتي قالمة الجزائر ،ط 04 ، ت 1410هـ/1990 م ، ص 434 .

[2] الطبري، جامع البان، ص 30.

الآية 31، قال أوصاني لأنها اقترنت بأمر عادي وعبادي وهو الزكاة والأمر الآخر أن القائل غير مكلف لذلك خفف من الوصية لأنه ليس مكلفا لا بالصلاة ولا بالزكاة لأنه لا تكاليف عليه وذكرها أيضا بالتشديد في قوله (وصى) إذ كان أمر الوصية مهما لذلك يستعمل وصى في أمور الدين، وفي الأمور المعنوية مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١﴾ سورة النساء الآية 131.

أما أوصى فيستعملها الله تعالى في الأمور المادية.[1]

في أولادكم" إن الأولاد يدخلون مجازا لا حقيقة، وذلك لأنه ثبت في أصول الفقه أن اللفظ الواحد لا يجوز أن يستعمل دفعة واحدة في حقيقته ومجازه فحينئذ يمتنع أن يريد الله بقوله: « يوصيكم الله في أولادكم» حقيقته ومجازه معا، فالحاصل أن هذه الآية تارة تكون خطابا مع ولد الصلب وأخرى مع ولد الابن، وكذلك فإن لفظ الأب لا يتناول الجد على سبيل الحقيقة فإن الصحابة اتفقوا على أنه ليس للجد حكم في القرآن.[2]

وقد ذكر الأولاد في آيات المواريث أكثر من غيره من الورثة، فقد تكرر كرهم في آيات المواريث تسع مرات، وبلفظ الأبناء مرة واحدة، أما الآباء والأبوان فقد ذكرهم ثلاث مرات فقط.[3]

وقوله تعالى:« للذكر مثل حظ الأنثيين» أي للذكر منهم مثل نصيب أنثيين من إناثهم إذ كانوا ذكورا وإناثا واختير هذا التعبير ولم يقل للأنثى نصف حظ الذكر إيماءا إلى

[1] موسى صاري، خالد بوشمة، نصر الدين خالف، فاتح بن عامر، الكتاب المدرسي، العلوم الإسلامية، للسنة 3 من التعليم الثانوي كل الشعب، ط2010، 2011، وزارة التربية الوطنية، ص 129.

[2] الأستاذ الدكتور صبري المتولي، التفسير التحليلي للقرآن الكريم، الناشر مكتبة زهراء الشرق، جديدة، ص82.

[3] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 763.

أن إرث الأنثى كأنه مقرر معروف وللذكر مثله مرتين وإشارة إلى إرث إبطال ما كانت عليه العرب في الجاهلية من منع تورث النساء.[1]

والحكمة في جعل حظ الذكر كحظ الأنثيين أن الذكر يحتاج إلى الإنفاق على نفسه وعلى زوجه فجعل له سهمان وأما الأنثى فهي تتفق على نفسها فحسب، فإن تزوجت أصبحت النفقة على زوجها.

- فائدة التعبير بـــ «حظ» في قوله «للذكر مثل حظ الأنثيين» فكأنما جعل الأصل ف التشريع وجعل إرث الذكر مقيسا عليه.

- **المراد بقوله:** «فإن كن نساء فوق اثنين فلهن ثلثا ما ترك، أي فإن كانت المولودات نساء ليس معهن ذكر زائدات على اثنتين مهما بلغ عددهن فلهن ثلثا ما ترك والدهن المتوفي أو والدتهن (وإن كانت واحدة فلها النصف) أي إن كانت المولودة واحدة ليس معها أخ ولا أخت فلها النصف مما ترك والباقي لسائر الورثة بحسب الاستحقاق كما يعلم من أحكام المواريث.[2]

وفي قوله: «فوق» فائدة هي كون الثلثين في الآية من هذه السورة حيث قول تعالى: «فإنا كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك»

وأيضا في قوله: «وإن كانت واحدة فلها النصف» فلو كان للبنتين النصف لنص عليه أيضا، فلما حكم به للواحدة على انفرادها، دل على أنّ البنتين في حكم الثلاث في استحقاق الثلثين.[3]

- وقوله تعالى: «ولأبويه لكم واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه».

لقد ذكر في الآية 7 من سورة النساء الوالدان ولم يذكر الأبوين حيث يقول تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي، ملخص عن كتاب التفسير الوسط، ص 41.

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي لسورة النساء، ص 163.

[3] التفسير التحليلي للقرآن الكريم، ص 84.

ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿٧﴾، يعني هناك فرق بينهما.

أب أصله: أبو على وزن فَعَلٌ، فحذفت لامه وهي الواو، لأنك تقول في التثنية أبوان و(الأبوان) الأب والأم.

- والأبوة مصدر الأب، وقد ورد هذا اللفظ (لأبويه) في أثناء آيات المواريث ثلاث مرات، اثنتان منهما بالتثنية وواحدة بالجميع: قوله تعالى: «لأبويه لكل واحد منهما السدس» وقوله أيضا: «فإن لم يكن له ولد وورثة أبواه».

فقد ذكرت هنا: أبويه، أبواه بالتثنية، أما بالجمع في قوله تعالى: «آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون».

وتدل أيضا كلمة أب على الأبوة المتصلة بالتربية والرعاية والتأديب وتحمل المسؤولية الكاملة نحو الأبناء والعائلة وتطلق أب أيضا على كل مصلح أو معلم أو مربي أو عالم.

ولقد جاء الترتيب في قوله(ولابويه لكل واحد منهما السدس) بثلاثة أحوال:

1: أن يجتمعا مع الأولاد فيفرض لكل واحد منهما السدس.

2: أ- أن ينفرد الأبوان بالميراث، وليس معهما وارث غيرهما.

ب- أن ينفرد الأبوان بالميراث بعد فرض الزوج أو الزوجة.

3: أن يجتمعا مع الأخوة والمراد بالأخوة الاثنان فصاعدا.[1]

ويعود الضمير في (لأبويه) على ما عليه الضمير في (مما ترك) وهو ضمير الميت الدال على معنى الكلام وسياقه، حتى تبين شيئا من فوائد وأسرار التعبير في هذه الآية القرآنية.[2]

[1] تفسير القرآن العظيم، ص 216.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 48.

وقوله تعالى: «من بعد وصية يوصين بها أو دين» نلاحظ في الآية الكريمة على أن الدين مقدم على الوصية، فالوصية مقدمة على الدين ذكرا مع تأخرها عنه حكما، لإظهار كمال العناية بتنفيذها، إذ أنها حق الفقراء والمساكين واليتامى، ولكونها مظنة التفريط في أدائها إذ ربما يبخل الوارث أو يطمع، ولكونها مطردة، إذ أنها موجودة مع كل ميت ولكن الدين قد يوجد وقد لا يوجد.[1]

وقال ابن جرير (2): «وإنما قيل من بعد وصية توصون بها أو دين» فقدم ذكر الوصية على الدين لأن معنى الكلام إن الذي فرضت له منكم في هذه الآيات، إنما هو من بعد إخراج أي هذين كان في الميت منكم، من بعد وصية أودين فلذلك كان سواء تقديم ذكر الوصية قبل ذكر الدين، وتقديم ذكر الدين قبل ذكر الوصية، لأنه لم يرد من معنى ذلك إخراج الشيئين من الدين والوصية من ماله فكون ذكر الدين أولى أن يبدأ من ذكر الوصية.[2]

ومن بين الحالات التي جاءت بها أوجه التقديم الوصية على الدين:

1: «من بعد وصية يوصي بها أو دين» الآية 11.

2: «من بعد وصية يوصين بها أو دين» الآية 12.

3: «من بعد وصية يوصون بها أو دين» الآية 12.

4: «من بعد وصية يوصي بها أو دين» الآية 12.

هكذا جاءت الوصية مقدمة على الدَين في الآيتين الكريمتين 11 و12 من سورة النساء وذكرت في الآية رقم 12 بثلاث حالات.

إن الوصية تشبه الميراث في كونها مأخوذة من عوض فيشق إخراجها على الورثة بخلاف الدين فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه، ولذلك قدمت الوصية على الدَين.

وقد ذكر الإمام القرطبي خمسة وجوه في تقديم الوصية على الدَين[3].

[1] التفسير التحليلي للقرآن الكريم، ص 85.

[2] تفسير الطبري، ج 7، ص 46.

[3] الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 49-50.

1.إنما قصد تقديم هذين الفصلين على الميراث ولم يقصد ترتيبها إلى أنفسهما، فلذلك تقدمت الوصية باللفظ.

2.لما كانت الوصية أقل لزوما من الدين قدمها اهتماما لها.

3.قدمها لكثرة وجودها ووقوعها وآخر الدين لشذوذه، بالذي قد يقع أحيانا ويقوي هذا العطف بـــ (أو) ولو كان الدَين راتبا لكان العطف بالواو.

4.إنما قدمت الوصية لأنها حق مساكين وضعفاء وآخر الدَين إذ له غرماء يطلبون بقوة وسلطان.

وقوله تعالى: «﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾الآية 176.

- (كلالة) الكلالة في الأصل مصدر كَلَ يَكِلُ كَلَالًا وكَلَالَةً، فهو كَلٌ أي ضعيف أو تعب أو عالة على صاحبه.

والكلالة والكلال مصدر لا يثنى ولا يجمع، ويسمى الأصل والفرع وقفاء الحواشي أي الإخوة كلالة، ولهذا يسمى التاج إكليلا، لأنه يحتف بالرأس من جميع جوانبه.[1]

فجعل للأخت نصف ما ترك الميت، وللأختين الثلثين، وللأخوة والأخوات جميع المال بينهم، للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأخ والأخت من الأم في الآية الأولى الثلث، لكل واحد منهما السدس، فبين بسياق الآيتين أن الكلالة تشمل على الإخوة لأم مرة، ومرة على الأخوة الأشقاء والإخوة لأب.[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 593.

[2] التفسير التحليلي للقرآن الكريم، ص 81-82.

أنزل الله آيتين في الكلالة إحداهما في الشتاء والأخرى في الصيف كما قال الخطابي[1]: أنزل الله في الكلالة آيتين إحداهما في الشتاء وهي الآية التي في أول سورة النساء وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين المعنى من ظاهرها، ثم أنزل الآية الأخرى في الصيف وهي التي في آخر سورة النساء، وفيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء، فأحال السائل عليها، ليتبين المراد في الكلالة المذكورة فيها والكلالة مصدر يجمع بين الوارث جميعا.

وسئل أبو بكر الصديق عن الكلالة قال: أقول فيها برأيي، فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمني والشيطان والله ورسوله منه بريئان، الكلالة، من لا ولد له ولا والد.[2]

ومن السحر البياني في الآية الكريمة قوله تعالى «يستفتونك في الكلالة» هو أن الجواب هنا أسند إلى الذات العليا قوله «قل الله يفتيكم» على عكس الأحكام الأخرى فقد أسند الجواب فيها إلى النبي صلى عليه وسلم قوله (يسألونك) والجواب الكريم يأتي مصدر ب (قل) نسبة إلى النبي صلى الله عليه سلم، وأسند الاستفتاء إلى العلي الكبير في الكلالة لأن الأمر يتعلق بحقوق العباد والتي تكثر فيها الخلاف والخصام.

وقوله تعالى في مسألة الكلالة (فلهما الثلثان) مرة أخرى قال (ثلثا) فالبيان هنا أنه أراد الله سبحانه وتعالى أن يقلل من شأن هذا النصيب وإن كان قضاء هو حق من حقه.

✸ وفي ختام آيات المواريث الكريمة قوله تعالى: فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما»

✸ فريضة من الله: أي كل تفاصيل الميراث، وإعطاء بعض الورثة أكثر من بعض، هو فرض من الله حكم به وقضاه.

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج6، ص 87.

[2] الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ت (458ه)، السنن الكبرى، دار الفكر، ص 223.

«إن الله كان عليما حكيما»، معناه أن الله سبحانه وتعالى له الحكمة في تدبيره وتقسيمه للميراث.

وقد جمع بين صفتي العلم والحكمة.

صفة العلم فقد أثبتها الله عز وجل، أي أن الله ذو علم بما يصلح خلقه فعليهم التزام أوامره واجتناب نواهيه.

أما إثبات صفة الحكم أي أن الله ذو حكمة في قدره وشرعه فلا يدخل حكمه لا خلل ولا نقصان.

وقد جاءت صفة العلم في جميع آيات المواريث لأن الله وحده هو العالم بأمور العباد ومصالحهم.

أما قوله تعالى: (عليم حليم): فهنا جمع بين صفة العلم والحلم فقد أثبت صفة الحلم لله عز وجل: أي أن الله ذو حلم على خلقه، وذو أناة في تركه معالجتهم بالعقوبة.

وهكذا كان ختام آيات المواريث، ونلاحظ أن كل كلمة ذكرت في الآيات الكريمة إلا ولها حكمة ربانية وجمالية رائعة تتضمن رسالة عظيمة.

الخاتمة:

في نهاية بحثنا هذا نتوصل إلى أن عالم المواريث عالم واسع، ودقيق وقانون محكم استخلصنا منه:

أ. وجوب القسمة العادلة للوارثات من النساء فهن والرجال في استحقاق الإرث سواء، ولكنه اختلاف الأحوال يترتب عليه التفاوت في النصيب.

ففي حال يكون نصيب المرأة نصف نصيب الرجل وفي حال يكون نصيب المرأة أكبر من نصيب الرجل، فإذا توفى رجل – مثلا- عن بنت وزوجة وأخ: كان للبنت النصف والزوجة الثمن والأخ الباقي وهو ثلاثة أثمان.

ب. تنفيد الوصية.

ج. جعل للأخت نصف ما ترك الميت وللأختين الثلثين و *للإخوة والأخوات* جميع المال.

د. إعطاء كل ذي حق حقه.

فسبحان الذي تولى قسمة المواريث بنفسه وفقا لحكمته البالغة، ولم يترك هذا الحكم عرضته لأهواء البشر

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

1.ابن عطية محمد بن الحق بن غالب الأندلسي (ت546ه)، المحرر الوجيز في تفير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1400هـ-2000م.

2.ابن فارس أبي الحسن أحمد ابن زكرياء، ت(395)، معجم مقياس اللغة، مطبعة مصطفى الحلبي 1400هـ/1980م، ط3.

3.ابن منظور محمد بن مكرم بن مكرم جمال الدين (ت711هـ)، لسان العرب، ط2005، دار صادر بيروت.

4.أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق هبة الله ابن سلامة أي النصر، عالم الكتب بيروت.

5.أبو حيان محمد بن يوسف (ت754هـ)، البحر المحيط في التفسير، 1412ه-1992م، دار الفكر.

6.أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي لسورة النساء.

7.أحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.

8.الأستاذ الدكتور صبري المتولي، التفسير التحليلي للقرآن الكريم (الأصول النظرية والدراسة التطبيقية)، الناشر مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط.ج.

9.الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ/1999م، ط الأولى.

10. الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، السنن الكبرى دار الفكر.

11. الحافظ عبد الدين أبي الغذاء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، ط الأولى، 1990م.

12. الدكتور محمود عبد الله بغيت والدكتور محمد عقلة العلي، الوسيط في فقه المتوازن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005، عمان.

13. الرماني (ت386هـ)، الخطابي (388هـ)، عبد القاهر الجرجاني (ت751هـ)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

14. الزمخشري أبو القاسم، محمود بن محمد عمر الخوارزمي (ت583هـ) الكاشف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1412ه-2001م.

15. الشريف علي بن محم الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1933م.

16. الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، 2001.

17. الطبرسي أبو علي الفضل ابن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مكتبة الحياة بيروت، د.ط.

18. الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ).

19. القاسمي محمد جمال الدين، (ت1322ه،) تفسير القاسمي، محاسن التأويل، دار الحديث، القاهرة، 1424ه/2003م.

20. القرطبي أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري ت(671هـ) الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1420هـ-2000م.

21. المحامي عادل عبد الرزاق القرغولي، أحكام الميراث في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية، دار صادر، بيروت.

22. النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710هـ)، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط01، 1423هـ/2005م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

23. جلال الدين محمد بن أحمد المعلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي تج صبري محمد موسى ومحمد فايز عمر، نفسير الجلاليين، مع ملحق كتاب

المنتخب من أسباب النزول للواحدى والسيوطي، ط3، 1423هـ-2003م، دار الخير، دمشق سورية.

24. صحيح البخاري، (5767) حديث باب إن من البيان لسحرا؟

25. عبد الباقي محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط الرابعة، 1412هـ/1994م.

26. فاضل صالح السمرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3، سنة 1423هـ-2003م.

27. محمد رشيد رضا تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ستة، 1973م.

28. محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام دار القرآن لواء الزناني قالمة الجزائر، ط04، 1410هـ-1990م.

29. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت256هـ ط اسطنبول.

30. مؤسسسة الرسالة، ط1، 1425هـ-2002م.

31. موسي صاري، خالد بوشمة، نصر الدين خالف، فاتح بن عمار، الكتاب المدرسي العلوم الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي كل الشعب، ط 2010-2011م، وزارة التربية الوطنية.

32. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ملخص عن كتاب التفسير الوسيط.

الفهرس	
مقدمة	أ
تمهيد:	01
الفصل الأول: الميراث في اللغة والاصطلاح وسياقه في القران الكريم	
المبحث الأول: تعريف الميراث لغة واصطلاحا:	10
أ- الميراث لغة	10
ب- الميراث اصطلاحا	11
المبحث الثاني: الميراث في لغة القرآن الكريم والسياق الذي جاءت فيه:	12
أ- عرض الآيات المتعلقة بالميراث في القرآن الكريم:	12
ب- دراسة السياق الذي جاء فيه الميراث والذي أصله "ورث" في القرآن الكريم:	15
الفصل الثاني: أوجه من الإعجاز البياني من آيات المواريث في سورة النساء.	
أ- عرض الآيات المتعلقة بآيات المواريث	21
ب- تعريف الإعجاز البياني لغة واصطلاحا	22
أ - تعريف البيان لغة	22
ب- تعريف البيان اصطلاحا	23

ج- تعريف الإعجاز القرآني لغة	23
د- اصطلاحا	24
أوجه من السحر البياني في الآيات الكريمة	24
خاتمة	32
قائمة المصادر والمراجع	